

## الدكتورة حنان حسن بلخي

المديرة الإقليمية

لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط

بمناسبة

## اليوم العالمي للامتناع عن التبغ

31 أيار/ مايو 2026



إن حملة اليوم العالمي للامتناع عن التبغ هذا العام تسلط الضوء على حقيقة مُرّة، ألا وهي أن دوائر صناعة التبغ والنيكوتين لا تكف عن تغيير صورتها وتبديل جلدها، إذ تُعيد تغليف ضررها في صور مغايرة لاستدراج جيل جديد إلى شَرَكها، ولا سيما الأطفال والمراهقين، مع التملص من كلِّ محاولةٍ لتشديد الرقابة عليها.

وبصفتي طبيبة أطفال وأمًّا، أشعرُ بقلق بالغ حيال ذلك. فهذه المنتجات مُصمَّمة لاستدراج صغار السن إلى فخِّ الإدمان في سنٍّ مبكرة، مُستهدفةً الشباب في مرحلة عمرية لا تزال فيها أجسادهم وعقولهم في طور النمو والتشكُّل.

وعلى الرغم من التقدم المُحرَز على مدى عقود، لا تزال منتجات التبغ والنيكوتين تتسبب في ملايين الوفيات التي يمكن الوقاية منها كل عام.

وتشير التقديرات في إقليم شرق المتوسط إلى وجود 5.5 ملايين طفل تتراوح أعمارهم بين 13 و15 عامًا يتعاطون التبغ بالفعل. والمراهقون أشدُّ عُرضةً بكثير لتدخين السجائر الإلكترونية مقارنةً بالبالغين، إذ تصل المعدلات بين الشباب -وخاصة الفتيان- إلى مستويات مقلقة في بعض المناطق. وفي بلدان كثيرة، أفاد أكثر من نصف الشباب بتعرُّضهم لحملات الإعلان عن التبغ والترويج له.

وهذا ليس من قبيل الصدفة، بل هو نتيجة لاستراتيجيات مقصودة، مثل النكهات التي تُخفِّف قسوة الطعم، والعبوات المُصمَّمة لتستأثر بالأنظار، والتسويق الرقمي الذي يُرَسِّخ التعاطي ويجعله أمرًا مألوفًا. وهذه الألاعيب، إلى جانب ضعف التشريعات وثغرات الإنفاذ والعرقلة المتواصلة من جانب دوائر صناعة التبغ، تؤدي إلى تفاقم الوباء وتطوره.

وينطوي ذلك على مخاطر جسيمة في إقليمنا الذي فيه شريحةٌ كبيرة من السكان دون سن الثلاثين. وإذ لم تُتخذ إجراءات حاسمة، فقد يقع جيل جديد في براثن الإدمان مدى الحياة.

علينا أن نتحرك فورًا لحظر النكهات التي تستهدف الشباب، ووضع لوائح تُنظِّم تصميم المنتجات، والإلزام بوضع تحذيرات صحية مصورة واضحة وباستخدام التغليف البسيط. ويجب علينا فرض حظر شامل على الإعلان عن التبغ والترويج له ورعايته، بما يشمل المنصات الرقمية.

وعلينا أن نحمي الناس من التدخين غير المباشر، وأن نعزز خدمات الإقلاع عن التدخين، وأن نزيد الضرائب لخفض القدرة على تحمُّل تكاليف التبغ. وعلينا أن نتكاتف معًا لفرض زيف المغريات والتصدي لهذه الألاعيب، وأن نتحرك الآن لحماية الصحة في جميع أنحاء إقليم شرق المتوسط.

فينبغي ألا يُسمح لأي صناعة بأن تستغل إدمان النيكوتين والتبغ لتحقيق أرباح على حساب الأجيال القادمة.